

## الدرس الثاني المراحل التي مر بها المذهب المالكي

الحمد لله وكفى والصلاه والسلام على عباده الذين اصطفى. اللهم يا رب لا علم لنا الا ما علمتنا ولا فهم لنا الا ما فهمتنا فنسالك اللهم علما واخلاصا في الدين ووفقنا اللهم توفيق الصالحين واعد علينا عوائدك الحسنى يا كريم امين. مرحبا بكم في حصه ثانيه سنتحدث فيها باذن الله تبارك وتعالى وهي عبارة عن مقدمة ثانية نتحدث فيها باذن الله عز وجل على المراحل التي مر بها الفقه المالكي ثم نترجم لابن عاشر ثم ترجمة لابن مؤقت. فالمذهب المالكي هو عبارة عما وصله الإمام مالك رحمه الله وهو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني إمام دار الهجرة رضوان الله تبارك وتعالى عليه. ولد الإمام مالك رحمه الله سنة ثلاث وتسعين للهجرة النبوية المباركة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة النبوية. إذا قلنا المذهب المالكي هو عبارة عما فصله الإمام مالك من أصول مجتهدا في اعتمادها أي مجتهدا في اعتماد هذه الأصول وما درج عليه أصحابه ومتبعيه في من بعده. ومر المذهب المالكي بخمس وخمس مراحل رئيسة. المرحلة الأولى هي مرحلة التأسيس. المرحلة الثانية هي مرحلة التفريع. المرحلة الثالثة هي مرحلة التطبيق. والمرحلة الرابعة هي مرحلة التنقيح والنقد. أما المرحلة الخامسة والأخيرة هي مرحلة الجمع والاختصار. المرحلة الأولى مرحلة التأسيس. هي مرحلة تأصيل قواعد هذا المذهب على يد صاحبه مالك بن أنس رحمه الله كما الذي عمل رحمه الله على تمهيد الطريق لمن جاء بعده، وذلك بتأصيل الأصول وتقعيد القواعد. أما المرحلة الثانية هي مرحلة التفريع. ويقصد بها بناء الفرع على أصله واستنباط حكمه منه، واستنباط الحكم منه، وذلك داخل المذهب. وهذه هي المرحلة التي ظهر فيها أتباع الإمام مالك وتلامذته آخذين بمنهجه ومؤسسين للإفتاء في الحوادث والوقائع بربطها بأصولها وقواعدها.

وتبتدى هذه المرحلة من نهاية القرن الثاني هجري وتستمر إلى منتصف القرن الثالث، وفيها توسع

نفوذ المذهب المالكي وامتد إلى جهات أخرى، أي خرج من المدينة المنورة إلى جهات أخرى كالعراق ومصر وإفريقية إفريقية المقصود بها تونس والأندلس على يد تلاميذ الامام مالك رحمه الله. وتعد المدونة الكبرى برواية سحنون عن عبد الرحمن بن القاسم. النواة الاولى لمرحلة التفريع. اذا قلنا المرحلة الثانية هي مرحلة التفريع. والمدونة مدونة الامام سحنون. هي تعتبر وتعد النواة الاولى لمرحلة التفريع. ثم جاءت بعدها الواضحة لعبد الله بن حبيب الأندلسي وهذه الكتب تسمى بامهات الكتب بامهات الكتب. نعم في الفقه المالكي ثم ثم العتبية والموازية ومختصر بن عبد الحكم وغيرها. وهي التي كما قلنا تسمى بالأمهات أي أمهات كتب الفقه المالكي. المرحلة الثالثة هي مرحلة التطبيق، هي مرحلة النظر في ما أنتجه دور التفريع الفقهي الذي سبقه والاجتهاد في تحقيق المناط الاجتهاد في تحقيق المناط. وهذه مصطلحات أصولية ستعرضون إليها بإذن الله تبارك وتعالى عندما تدرسون أصول الفقه تحقيق المناط أي الاجتهاد في تطبيق قاعدة شرعية عامة في أحد صورها. إذن هي مرحلة النظر في ما أنتجه دور التفريع الفقهي الذي سبق، والاجتهاد في تحقيق المناط في الوقائع المستجدة، وذلك وبذلك دخلوا في مرحلة الملاءمة بين ما هو منصوص أي منصوص في الكتاب والسنة، وبين ما هو وبين ما يتطلبه الواقع الجديد، أي المسائل الفقهية والقضايا الفقهية التي استجدت ولم يسبق لها. رابعا مرحلة التنقيح والنقد. هي مرحلة مرحلة تنقيح أقوال المذهب واعتبار الدليل الأقوى منها رواية ودراية ذلك بإخضاع أقوال المتقدمين للنقد والتمحيص، وذلك بإخضاع أقوال المتقدمين للنقد والتمحيص بطريقة مغايرة لما كان سائدا في السابق.

ومن أبرز الفقهاء الذين تزعموا هذا التيار الامام اللخمي التونسي القيرواني الاصل والصفافسي المنشئ الامام اللخمي الذي كان له تأثير فيمن جاء بعده من امثال الامام المازري وابن بشير وابن رشد الجد والقاضي عياض وغيرهم. اما المرحلة الاخيره هي مرحله الجمع والاختصار فعكف الفقهاء والعلماء والفقهاء وعلماء الساده المالكيه على جمع واختصار ما فرع فيه وما توسع فيه المتقدمون. هي المرحلة هذه المرحلة جاءت بعد استقرار المناهج والنظر في الفروع الفقهية تخريجا

وتطبيقا وتنقيح وهكذا ظهر مختصر ابن شاس وهو المسمى بالجواهر الثمينه في مذهب عالم المدينه. وهكذا ايضا مختصر ابن الحاجب المسمى بجامع الأمهات. وجاء بعده مختصر خليل. ومختصر خليل. هذا له مكانة كبرى في إفريقيا وفي دول شمال إفريقيا خاصة. فإنهم يسمونه بالمصحف فيقسم ويحفظونه مثله مثل المصحف. نعم. اذن هاته هي المراحل التي مر بها الفقه المالكي. وعندنا في الفقه المالكي خمس مدارس. مدرسة المدينة المنورة. ومدرسة العراق. ومدرسة مصر. مدرسة إفريقية. ومدرسة شمال إفريقيا. ومدرسة الأندلس. نعم. خمس مدارس كبيرة مشهورة في الفقه المالكي. ولكن مدرستان. اثنتان كان. كانت. وكان لهما الحظ الأوفر في خدمة الفقه المالكي. هي المدرسة المصرية. والمدرسة. درست إفريقيا. إفريقية. نعم. مدرسة شمال إفريقيا. اذن سنتحدث الآن عن نقطة ثانية سنترجم لابن عاشر رحمه الله. اذا هو هو عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الانصاري نسبا الأندلسي أصلا الفاسي مولدا ومنشأ الأشعري ومعتقدا المالكي مذهباً. الجنيدى طريقة متصوفا. ويكنى بابي محمد ولد بمدينة فاس سنة تسعين وتسعمائه للهجرة. ونشا ابن عاشر في أسرة عريقة، وفي مدينة فاس العتيقة التي كانت تعج بـ المقرئين والفقهاء والصالحين.

وفي رياض مدارسها والحلقات ائمتها. ترعرع وجالس افاضل اهل العلم منذ نعومة اظافره وتلقى عنهم علوم القرآن والحديث والعربية والفقه وغيرها من فنون المعرفة، وتدرج في مدارج العلم حتى تمكن من حفظ القرآن الكريم وإتقان القراءات السبع، وحفظ الكثير من المتون العلمية في مختلف التخصصات التخصصات، وسمع الكثير من كتب التوحيد والتفسير والحديث والفقه والعربية. هذا هو شأن المتقدمين حيث انهم كانوا المتبحرين في جميع العلوم اذا قلنا. بدأ ابن عاشر حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم في الكتاب على ما جرت به العادة من تحفيظ الصبيان القرآن اولا فحفظه وأتقنه تجويدا وضبطا ورسمًا على يد مجموعة من الشيوخ المتقنين، وتوجهت همته الى تحصيل العلوم الشرعية والعربية فحضر دروسه فحضر دروس المشايخ في التوحيد والفقه والاصول والعربية والتفسير والحديث، وحفظ كثيرا من المتون العلمية في مختلف الفنون. هذه ترجمة مختصرة لابن. ابن عاشر.

وكما يقول. القدماء. اللي ما عنداش ابن عاشر. ما عنده قشر. لانه المذهب المالكي. لمتن ابن عاشر. انتشر صيته في الاوساط العلمية في الفقه المالكي. وتكاد مسائله تجمع ما هو موجود في الفقه المالكي. تكاد نعم في العبادات. ثانيا ترجمة ابن مؤقت. ابن المؤقت. وقلنا له شرح على ابن عاشر هذا الذي سنأخذه اسمه الحبل المتين. الحبل المتين. نعم. لابن المؤقت على. على الضرورية. من علوم الدين. نعم. وهو متى ابن عاشر اسم ابن مؤقت محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك المسفيوي المسفيوي المراكشي المالكي المسفيوي نسبه الى احدى القبائل المقيمة في ناحيه مراكش المراكشي نسبه الى مدينه مراكش بالمغرب حيث ولد ونشا وتعلم وتوفي المالكي.

نسبه لمذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه الذي كان ملتزما به تعبدا وتعلما وتعليما وتأليفا. لقبه عرف بابن المؤقت. لماذا عرف بابن المؤقت؟ نعم قيل ورث هذا ورث هذا اللقب عن اسرته التي كانت قائمه بتسيير بيت التوقيت بالجامع اليوسفي بمدينة مراكش. تعلم اسرار هذه المهنة في صغره واتقنها على يد والده الذي كان مؤقتا بالجامع اليوسفي بمراكش واليه نسبا وبه عرف. نعم فهذا ليس لقبه وانما. كما قلنا كما ذكرنا ان ابوه كان مؤقتا في جامع اليوسفي فنسب اليه ذلك. نعم اذا قلنا ولد بمدينة مراكش سنة اثنى عشر وثلاثمائة وألف للهجرة بحي من أحيائها القديمة قريبا من جامع بن يوسف الذي كان والده مؤقت مؤقتا فيه. نشأته. نشأ في أسرة علم وصلاح فوالده محمد بن عبد الله المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة. كان من وجهاء مراكش ومن كبار علماء التوقيت في عصره. ووالدته كانت من الصالحات المجاهدات. ولابن المؤقت الكثير من المصنفات. ترك كتباً كثيرة تزيد عن ثمانين كتاباً في التفسير والحديث والفقه والادب والتاريخ والتراجم وعلم الفلك والتوقيت منها ما طبع ومنها ما هو مخطوط. اذا هذه المقدمة الثانية نكون من خلال هاتين المقدمتين تحدثنا في المقدمة الاولى عن فضل العلم والعلماء. وتحدثنا فيها ايضا عن بعض النصائح والنصائح التي ينبغي على طالب العلم ان يضعها نصب عينيه. وفي المقدمة الثانية تحدثنا عن على المراحل التي مر بها الفقه المالكي وذكرنا ترجمة مختصرة لابن عاشر وترجمة مختصرة لابن المؤقت وبهذا

نكون قد انتهينا من حصتنا. شكر الله لكم حسن لاصغائكم استماعكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم  
ورحمة الله تعالى وبركاته.